

كلمة ملكية

بمناسبة استقبال وفد يمثل سكان الدار البيضاء

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله

حضرات السادة

إنني متأثر جداً لالتفاتتكم هذه التي أبيتم إلا أن تعبروا بها لنا عن مسرتكم وغبطتكم لما أنعم الله به علينا من شفاء بعد توعك أصاب صحتنا، وإن ما وُجّه لنا من الرسائل والبرقيات والدعوات الصالحة من أفراد مملكتنا كافة ومن عموم رعايانا الأوفياء كان أحسن مشجع لنا على متابعة عملنا ألا وهو السهر ليل نهار على مصالحكم كبيرها وصغيرها وإذا كانت لي كلمة أقولها لكم اليوم ووصية أدفع بها إليكم الآن فهي الآتية :

إنكم تمثلون مدينة عزيزة علينا وسكانها نعتبرهم أبناء بررة ، ففيكم الممثلون المنتخبون وفيكم أرباب الأعمال وفيكم أرباب المصانع، فعلى كل واحد منكم في دائرته وفي نطاق مسؤوليته أن يعمل بجد وأمانة حتى نتعاون جميعاً على إسعاد شعبنا صغيره وكبيره وشبابه وشيبه، رجاله ونسائه.

إنكم تسكنون مدينة تعتبر بحق مرآة المغرب وتعتبر بحق السفير للمغرب والمنار بالنسبة لزائر المغرب، فإذا أنتم عرفتم هذا وتعرفتم عليه تمكنتم من المزيد من نشاطكم ووجدتم حتى في أبنائكم القوة على المزيد من سهركم وجدكم وعملكم.

إن مدينة الدار البيضاء هي مدينة عليها أن تساير الركب بل عليها أن تكون في طليعة الركب، وعليها في آن واحد أن تبقى مدينة أصيلة مغربية حتى يمكنها أن تمزج بين القديم والجديد وحتى يمكنها أن تتخذ من هذا وذاك اللب وتضع القشور.

ولا يمكنها أن تعيش هذه الحياة ولا أن تسلك هذه الطريقة إلا إذا كانت النخبة من أهل الدار البيضاء (تلك النخبة التي هي ممثلة الآن أمامنا) مومنة بهذه الأفكار مطمئنة لهذه التوجيهات.

وإنني أرجو الله سبحانه وتعالى ألا يُريكم في أنفسكم ولا في أسركم أي مكروه، وأرجوه سبحانه وتعالى أن يديم الصحة والعافية على كل أفراد أسرتي الكبيرة، ألا وهم أفراد شعبي العزيز الذي من أجله أعمل ومن أجله سوف أزيد وأعمل إلى أن ألقي الله سبحانه وتعالى وضميرنا مرتاح وقلوبنا مملوءة بالاطمئنان.

أعاننا الله جميعا على ما نحن بصدده، ووفقنا الله لما فيه الخير، والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقيت بالرباط

الأحد 17 شعبان 1393 — 16 شتنبر 1973